ابي محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى
الترمذي ثنا قتيبة ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ثنا الحسن بن
محمد بن عبيد الله ابن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني
عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم
كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة بسجودي
فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني
بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك
قال ابن عباس رضي الله عنهما فقرا النبي صلى الله عليه وسلم
سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول
الشجرة **قوله عز وجل** يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق
بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
اي بما تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم
العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير
تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضا
بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قال
ابن عباس لا لثواب ولا لعقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني
اهل مكة هم الذين ظنوا انهما خلقتا لغير شي وانه لا بعث ولا حساب
فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل قال مقاتل
قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة من الخير
ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي
ام نجعل المؤمنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه
اليك اي هذا الكتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره
ونفعه ليدبروا اياته ويتفكروا فيها وقرا ابو جعفر لتدبروا
اياته بالتاء وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته
اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب **قوله تعالى**
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق
ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث
من ابيه داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني

انا

انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى سليمان
الصلاة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه
تسعمائة فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته
الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها
علي فردوها فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف
تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته
وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح الانعام
وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال
من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله
تعالى خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات
هي الخيل القائمة على ثلاث قوائم واقامت واحدة على طرف
الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا
قام على ثلاث قوائم وقلب احد حوافره وقيل الصافن
في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره ان تقوم له الرجال صفونا
فليتبوا مقعده من النار اي قياما والجياد الخيار والسراع واحدها
جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال اني احببت
حب الخير اي اثرت حب الخير واراد بالخير الخيل والعرب
تعاقب بين الراء واللام فتقول ختلت الرجل وخترته
اي خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير
الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخير يعني المال فهي الخيل
التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلاة وهي صلاة العصر
حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها
عن الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة والشمس
تغرب من ورائه ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها
فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيدة طفق
يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب
سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن وقتادة
ومقاتل واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن
يقدم على محرم ولم يكن يتوب من ذنب بذنب اخر وقال
محمد بن اسحاق لم يعنفه الله على عقر الخيل اذ كان اسفا على
ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا
وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعته
وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها
واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان انه كان